المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 02-04-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16049
المسلسل : 138

ملف صحفي

غير واضحة تصوير

سياسيون أردنيون يقفون عند قيادة السعودية الحكيمة لها

خادم الحرمين الشريفين يحتل القيادة دون شركاء بعد أن أفشل مخطط الاختراقات

■ العجرمي: الرياض تقلب المعادلة وتنهي الصداع السياسي في الشارع العربي

■ العرموطي: الملك عبدالله أعاد بناء النظام العربي وأعاد للمواطن الثقة والاطمئنان

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 02-04-2007 العـــدد : 16049
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

رياض منصور - عمان

عبرت شخصيات سياسية وبرلمانية ونقابية وحزبية أردنية عن اعتزازها وافتخارها بالدور السعودي الذي قاده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال قمة الرياض وهو الدور الذي كان له كبير الأثر في إنجاح القمة حيث جاءت قراراتها والإعلان الصادر عنها ملبية لطموحات أبناء الأمة العربية في تجاوز المرحلة الراهنة والسعي نحو مرحلة جديدة من العمل العربي المشترك والجاد لتأكيد الهوية والحضور العربي لتحديد مستقبل المنطقة العربية ودفع مسيرة السلام وإرساء عهد جديد من التعاون الأمني والاقتصادي العربي.

وأجمعت هذه الشخصيات على أن قمة الرياض هي قمة الأمل والتطلع لمستقبل يؤكد جدية الحضور العربي في مختلف القضايا العربية والإقليمية والدولية، وهي قمة وضعت الأساس الصحيح لحل معظم الخلافات والقضايا في فلسطين والعراق ولبنان والصومال والسودان مشيدة بقرارات القمة ومباركة نجاحها.

وأكدت أن احتجاج الولايات المتحدة الأمريكية على وصف خادم الحرمين الشريفين الاحتلال الأمريكي للعراق بأنه غير شرعي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الموقف السعودي هو الذي يعبر عن مواقف الشعوب العربية والإسلامية.

وقالت إن أبرز ما حدث في قمة الرياض -وأهم ما حدث- هو إعلان خادم الحرمين الشريفين عن أن الوجود الأمريكي في العراق "احتلال أجنبي غير مشروع" إضافة لإفشال المملكة العربية السعودية لجميع محاولات تعديل مبادرة السلام العربية.

ولفتت إلى أن القمة العربية في الرياض أعطت السعودية موقعا يمكنها من التأكيد مجددا على (الهوية العربية الإسلامية) للمنطقة التي اعتبرتها الإدارة الأمريكية طوال تلك الهجمة (الشرق الأوسط الكبير) مشيرة إلى أن خادم الحرمين الشريفين وضع في هذه القمة النقاط فوق الحروف مؤكدا للجميع أنه لا يمكن للأفكار المستوردة التي تستهدف تنازل العرب أن تمر مؤكدة أن خادم الحرمين الشريفين منع في قمة الرياض الاختراقات التي كانت تعمل بعض الأطراف على تحقيقها.

وقالت هذه الشخصيات إن تمسك السعودية -والقمة- بـ(المبادرة) وإفشال دعاة تحويرها من الداخل اعاد للشارع العربي ثقته بمؤسسة القمة باعتبار أن رئاستها الآن بيد خادم الحرمين الشريفين.

نقيب المحامين الأردنيين صالح العرموطي أكد أن السعودية -كما تدل المؤشرات- تتجه إلى مسعى إعادة بناء النظام العربي، وهي تبني سباقا يتجاوز (حلف المعتدلين) لكن من دون العودة إلى الحلف الثلاثي مع القاهرة ودمشق، فالرياض بمواقف خادم الحرمين الشريفين احتلت موقع القيادة من دون شركاء. وهو ما يتطلب اتخاذ مسافات ليس عن السياسة الأمريكية فقط وإنما عن الأجندات العربية المتضاربة أيضا.

وقال إن الولايات المتحدة التي أعربت عن أنها مستاءة من إشارة خادم الحرمين الشريفين خلال قمة الرياض إلى وجود قوات احتلال غير شرعية في العراق. تريد إيضاحات. وتتحدث عن أن العلاقة مع السعودية في (نزول) أعطى المملكة العربية السعودية موقع القيادة والقرار وسط ارتياح شعبي عربي، وأوضح أن أمريكا تستطيع أن تظل تكابر حول دمارية نتائج غزوها للعراق. تستطيع أن تظل تحاجج أن إسقاط صدام حسين أوجد الديمقراطية في العراق. لكن ثمن هذه المكابرة كبير عليها وعلى العراقيين. وهو كبير أيضا على دول المنطقة. أقل ما تستطيع هذه الدول فعله هو أن تنتقد سياسات واشنطن وأن تنأى بنفسها عنها. فلماذا يحمل العرب وزر خطيئة ارتكبتها أمريكا رغم أنف المجتمع الدولي برمته؟

وأكد نقيب المحامين الأردنيين أنه لا خطأ فيما قاله خادم الحرمين الشريفين بل الخطيئة في موقف واشنطن. وبدلا من أن تطلب الإدارة الأمريكية (إيضاحات) من السعودية حول توصيفها لواقع الحال في العراق، عليها أن ترى الدمار الذي جلبته سياساتها للعراق وللمنطقة. فأصوات النقد لواشنطن لا تأتي من خارج الولايات المتحدة فقط. شعبها ساخط على فعائلها. عبر الأمريكيون عن هذا السخط حين أتهوا سيطرة الحزب الجمهوري الحاكم على الكونغرس الأمريكي. ويسعى الكونغرس إلى فرض موعد انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية من العراق. لكن الرئيس جورج بوش يصر على أن لا يسمع. ويهدد باستعمال حقه في نقض القرار.

ولفت إلى أن مشكلة الإدارة الأمريكية أنها لا تسمع إلا صوتها رغم لا منطقيته، وستبدأ مشكلة العراق ومشكلة فلسطين وغيرها من مشكلات المنطقة تجد طريقها إلى الحل حين تتعلم أمريكا أن تستمع لما يقوله الآخرون، إلى شعبها وإلى أصدقائها في العالم. بيد أن هذا تحول في عقلية الإدارة الأمريكية عسير حدوثه. وإذا لم تكن أربع سنوات من الفشل كافية لإنتاج هذا التحول، فلا أحد يدري ما الذي تحتاجه الولايات المتحدة لتقول "أخطأت" وتبحث عن مخرج حقيقي من الأزمة التي أغرقت العراق فيها.

وأخذ بعض الذين أزعجتهم القمة العربية في الرياض يتصرفون وكأنهم كانوا يتوقعون من القادة العرب تحريك الجيوش لطرد المحتلين من فلسطين والعراق، والتوفيق بين الفرقاء المختلفين في لبنان، وإعادة الأمن والاستقرار إلى الصومال، ووضع حد للتدخل الأجنبي في دارفور، إلى آخر المعجزات.

وأكد العرموطي أن مؤتمر القمة العربي في الرياض لم يجترح المعجزات، ولكنه تحرك في إطار الممكن، وأثبت من جديد أن هناك نظاما عربيا قد يكون هشا، ولكنه موجود ومستمر وقابل للتطوير، وأن العرب يمكن أن يتفقوا على مواقف موحدة فيما يتعلق بقضايا الساعة، وأن يحركوا القضية الفلسطينية، ويجددوا المبادرة العربية التي قبلها العالم وأصبحت جزءا من خريطة الطريق والقرار ١٥١٥.

وقال ليست هناك ضمانة بنجاح المبادرة في إحقاق السلام العادل والشامل، ولكن على الأقل لم يعد هناك من يدعي بأن العرب هم الذين يتحملون مسؤولية الفشل، فقد نجحت القمة في وضع الكرة في الملعبين الإسرائيلي والأمريكي.

والمنزعجون من قمة الرياض يلجأون إلى المزايدة والاتهام وجلد الذات.. المزايدة بالقول إنه كان على القمة أن تأخذ بخيار المقاومة بدلا من خيار السلام، والاتهام بالادعاء أن الهدف من القمة حشد الدول السنية العربية وغير العربية في مواجهة إيران الشيعية والتمهيد لضربها من قبل أمريكا وإسرائيل، وجلد الذات بالادعاء أن قادة العرب ظاهرة صوتية، وأنهم يجيدون الكلام ولكن دون فعل، بدليل أن رجل الشارع لا يثق بالقرارات العربية ولا يتوقع لها أن ترى النور.

من النتائج الجانبية التي حققتها قمة الرياض، تكريس دور قيادي للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وشد سوريا بالاتجاه العربي بإعطائها بديلا عن الارتماء في الحضن الإيراني، والظهور أمام العالم كأمة واحدة، وقوة إقليمية ذات هوية واحدة لا تقوى الخلافات مهما اشتدت على طمسها.

ولفت إلى أنه ليس في قرارات الرياض أو المبادرة العربية مما يمنع مقاومة الاحتلال، فالمقاومة حق مشروع ومفروغ منه، وكل الشعوب العربية التي تعرضت للاحتلال في التاريخ الحديث أظهرت بطولات خارقة في المقاومة وانتزاع الاستقلال، فهذه أمة حية لا تسكت على الضيم، ولا ضير إذا جرى توظيف السياسة والإعلام لتحقيق الأهداف الوطنية.

وقال رغم بروز خلاف أمريكي سعودي على

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 02-04-2007 العـــدد : 16049
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

خادم الحرمين خلال ترؤسه القمة

محمد العجرمي

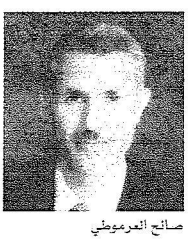
صالح العرموطي

عماد حمودة

■ حمودة: السعودية تغتال الأجندات الخاصة وتنحاز إلى مصالح الأمة وقضاياها

خلفية وصف الملك عبدالله بن عبدالعزيز للوجود الأمريكي في العراق بأنه قوة احتلال، إلا أن ذلك لم يمنع واشنطن، من التنويه بأهمية وإيجابية القمة التي استضافتها الرياض. وهذا يدل على أن التعبير عن الخلاف مع واشنطن، مفيد على الأقل في بعض الظروف والحالات، كما في مثل هذه المناسبة القومية الكبيرة.

بدوره قال السياسي الأردني الأمين العام لحزب العدالة والتنمية محمد العجرمي إن انعقاد القمة العربية في الرياض كان مناسبة على جانب من الأهمية رغم أية ملاحظات. لقد حضر الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتركيا وإيران هذه المناسبة. مما يثبت أن العالم الخارجي يولي أهمية للكتلة العربية، أكثر من العرب أنفسهم الذين يبخسون عدليا قيمة قدراتهم.

وقال العجرمي إن واشنطن تلاحظ بسخط مكتوم ما تبديه السياسة السعودية من استقلالية متزايدة. وهذا تطور هام في المعادلات. الرياض تستقبل أحمدي نجاد دون إخفاء الخلافات مع طهران. ويتم كسر الجليد مع دمشق في لقاء مصارحة ومصالحة، كما وصفه نائب الرئيس السوري فاروق الشرع. ويتم دعوة حماس والضغط المعنوي عليها وعلى حركة فتح، من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، وتأمين فك الحصار عن الشعب الرازح تحت الاحتلال.

وأوضح أن ذلك كله لا يرضي واشنطن والأحرى المحافظين المتعصبين فيها، ممن يضعون مصالح الاحتلال الإسرائيلي فوق وقبل المصالح الأمريكية العليا. ومع ذلك لا يملك هؤلاء في نهاية المطاف إلا قبول المستجدات، فالمواقف السعودية والعربية، لا تزيد بكثير عما ورد في تقرير بيكر هاملتون، وعن بعض مواقف الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس بخصوص العراق بالذات. ناهيك عن اتجاهات الرأي العام الأمريكي، الذي تتناقص باطّراد ثقته بالسياسة الخارجية لإدارة بلاده، كما تدل الاستطلاعات المتتابعة.

وقال لقد هيأ الخطاب التاريخي الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين في افتتاح قمة الرياض لوضع وموقف عربي جديد، وما اتصل بذلك من توجهات تنحو نحو نقد السياسات الأمريكية، مرة بصورة ضمنية وتارة بصورة صريحة. وهذا كما سبق القول مفيد، فدون إظهار الخلافات العميقة فإنه يصعب إيجاد حلول لها. الإدارة الحالية ترغب كما هو باد في التقدم على طريق حل الصراع، لكنها ما أن تعمد إلى ذلك حتى تكرر الأخطاء الكبرى ذاتها، يتباحث المسؤولون الأمريكيون مع نظرائهم العرب كأمريكيين، لكن هؤلاء ما أن يزوروا تل أبيب أو يستقبلوا مسؤولا إسرائيليا حتى ينقلبوا إلى إسرائيليين وصهاينة، وهو ما حدث مع كونداليزا رايس في جولتها الأخيرة ذات الرقم التسعة، فهي تتحدث في الرياض والقاهرة وعمان بمنطق معقول، لكنها في تل أبيب لا تترك مجالا لأولمرت المعادي للسلام والتفاوض ونبذ العنف.

والاعتراف المتبادل، لكي يكرر أفكاره الخرقاء، فقد تحدثت عنه وبلسانه وزايدت عليه وتناست حديثها في العواصم العربية، وكأننا إزاء عرض مسرحي يغلب عليه الهزل الذي لا يبعث على الضحك.

وقال العجرمي إنه لهذه الأسباب وغيرها، فإنه لا مناص من مقاربات جديدة للعلاقات العربية الأمريكية، مع الاحتفاظ بصداقة الدولة العظمى وعدم التضحية بها. ذلك ما تعمد إليه دول عديدة في عالمنا ترتبط مع واشنطن بعلاقات وثيقة، لكنها لا تكتم عند الاقتضاء خلافاتها معها، وتتصرف وفق ما تمليه مصالحها الوطنية... وهو ما تفعله أيضا دولة الاحتلال الإسرائيلي. وعليه فإن ما يبدو من خلاف سعودي أمريكي يحمل على التفاؤل، ليس لمجرد وقوع الخلاف، ولكن لأنه يتم التعبير عنه، ولأن هناك إرادة لتصويب العلاقات مع الدولة العظمى بما يخدم الصداقة القائمة على الاحترام المتبادل، ورفض إلحاق المزيد من الأضرار المتعمدة بالمصالح والحقوق العربية.

ولفت السياسي العجرمي إلى أن استفتاء الرأي العام الذي قامت به أعداد متزايدة من وسائل الإعلام قبل انعقاد القمة أشارت إلى أن غالب الناس في الأقطار العربية لا يعلقون كثيرا على نتائج القمم الغربية بما فيها قمة الرياض.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 02-04-2007 العـــدد : 16049
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

شاهدهم في ذلك تجاربهم السابقة مع القمم وقراراتها. هذه الحقيقة هي ترجمة واقعية لمقولة رئيس القمة الحالية خادم الحرمين الشريفين، أن خلافاتنا نحن القادة جعلت الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا.

وأكد أن ما حملته استطلاعات الرأي قبل القمة انعكس بعد القمة حيث تمكن خادم الحرمين الشريفين من قلب الصورة النمطية عن القمة والمواقف العربية مشيرا إلى أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز جعل بمواقفه الشارع العربي يعيد الثقة بمؤسسة القمة العربية ويعطي السعودية الضوء الأخضر بالحديث نيابة عن العرب.

بدوره أكد المحلل السياسي الأردني عماد حمودة على أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز استحق بجدارة التربع عن قمة القيادة لافتا إلى أنه وقف في وجه جميع من حاول الضغط على القمة من أطراف عربية وخارجية من أجل دفعها لتقديم تنازلات عن الحقوق العربية.

وقال إن قمة الرياض تكاد تكون القمة العربية الوحيدة التي أعادت للمواطن العربي ثقته بمؤسسة القمة وقيادته لافتا إلى أن الموقف السعودي هو الذي أعاد هذا الشعور للمواطن العربي.

وقال إن الذين حضروا القمة يمكن تقسيمهم في مجموعات متباينة، الأولى منهم: مجموعة الدول ذات المشاكل التي اجتمعت القمة من أجل حلها، وهم قادة فلسطين ولبنان والعراق والسودان والصومال. وهذه بدورها تنقسم إلى فئتين: فلسطين والسودان حيث هناك إجماع على طريقة الحل، وقادة هذين البلدين ينتظرون نتائج الجهد. أما قادة لبنان والعراق وربما الصومال فجاءوا متحفزين للتدخل ضد قرار قد يتعرض لمصالحهم الخاصة، مهما كانت المصلحة العربية المشتركة في ذلك القرار.

أما المجموعة الثانية المتمثلة في سوريا وربما قطر فهما جزء من مشكلة وجزء من حل. لذلك لابد من مصالحتهما. وهناك مجموعة ثالثة من القادة تراقب وتنصح وربما تتحمس ولكنها تنتظر، ولا تفعل شيئا آخر.

وقال إذا قمنا بعملية إزاحة بسيطة، فإنه لا يبقى أمامنا سوى دول قليلة جادة في مخاطبة القضايا العربية الرئيسة التي يعاني العرب جميعا بسبب استمرارها ويجدون الفرصة سانحة لذلك. هذه هي ما اصطلح على تسميته بدول الاعتدال العربي، أو الرباعية العربية، ذات النهج العملي الأقرب للتطبيق، وهي كتلة حقيقية على الرغم من انها ليست محورا للاستقطاب.

لقد قرأ خادم الحرمين الشريفين عوامل التحول الحاسم في السياسات الدولية في المنطقة، وعرف قيمة هذه الفرصة السانحة والعبء الملقى على قادة الرباعية العربية لتحريك عمليات السلام في فلسطين والعراق ولبنان. وقد ثبت في الكونغرس محورية القضية الفلسطينية في صراعات المنطقة، وضرورة إيجاد حل لها ليس العام المقبل ولا في السنوات الخمس المقبلة، بل الآن، في هذه السنة. لقد وصل الصراع إلى طريق مسدود استمرار السير فيه يعني الإصرار على التدمير العابث. ووجد تحذيره آذانا صاغية ودونت ملاحظات. ولذلك كانت زيارات رايس وتدخلها وهذا الحراك الدولي الكثيف في المنطقة. فالرياح مواتية وقد حدد خادم الحرمين الشريفين في كلمته في افتتاحية القمة مسؤولية التقصير وحصرها في القيادات على حساب الثقة بهم كما أعلنت استطلاعات الرأي العام المشار إليها. الأمر منوط، في النهاية، بحزم وشجاعة وحكمة القادة. فالقيادات العربية التي لا تقرأ التحولات ودلالاتها جيدا، وتختار القعود والانتظار عما تسفر عنه الأحداث، أو تختار الدفاع عن مصالحها على حساب مصالح الأمة، أو تحاول استغلال مناطق الضعف في الصف العربي لاختراقه لصالح أجنداتها الخاصة، إنما تشارك في تدمير ثقة العرب بهم وبآمال العرب في الوحدة وبمصالحهم المشتركة وتفوت على الجميع فرصة ثمينة متاحة، إذا كان الجهد صادقا وملحاحا وعلى كل الصعد وعلى كل المستويات العربية والإقليمية والدولية.

وأكد أن قرارات القمة جاءت حاسمة ومنسجمة مع سياسات الرباعية العربية الجادة، فأعادت التأكيد على مبادرة بيروت العربية كما هي. على إسرائيل أن تقبلها لا أن تحاول الالتفاف حولها. إنها ليست منصة لبدء المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين بل إطار يقبل أولا وتكون المفاوضات لتطبيق مبادئه. وربما يتم ذلك برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، وتتوقف إسرائيل عن محاولة إخضاعه. هناك قناعة دولية بأن إسرائيل تعطل العمل. وعلى الدول العربية أن تعمق هذا الاتجاه. أما في لبنان والعراق، فالتسوية يجب أن تبدأ أولا بإزالة الأجندات الخاصة في كل من البلدين مع اللبنانيين والعراقيين أولا وقبل الحديث مع عواصم القرار الفاعل في العالم.

وهذه من المهمات الأولى لقمة الاعتدال العربي التاسعة عشرة. فقد التأمت القمة واتخذت قراراتها في بيئة دولية تعتبر استقرار الشرق الأوسط وأمنه رصيدا للأمن والسلم العالميين.